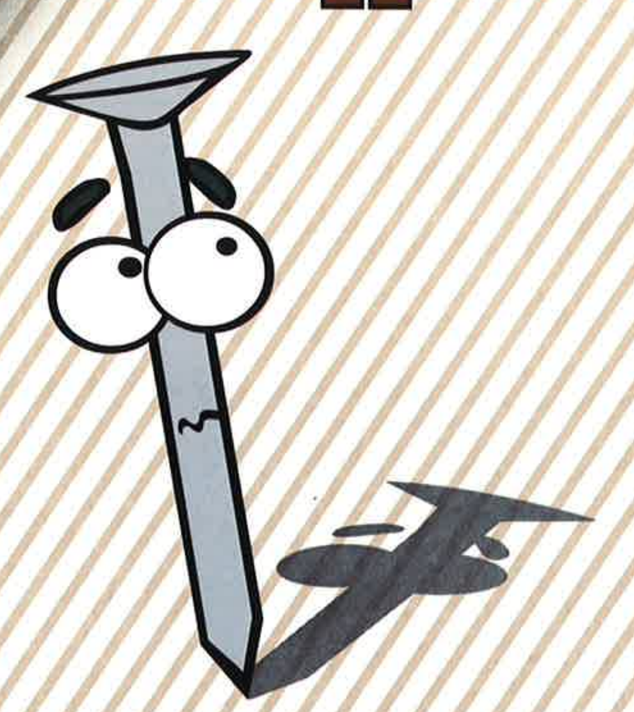

المسمار العنيد
د.أيمن القادري
Publishing

الطبعة الأولى

٢٠١٣-٢٠١٤

المسمار العنيد



تأليف : د. أيمن القادري

رسوم و إخـراج : XTeamNetwork



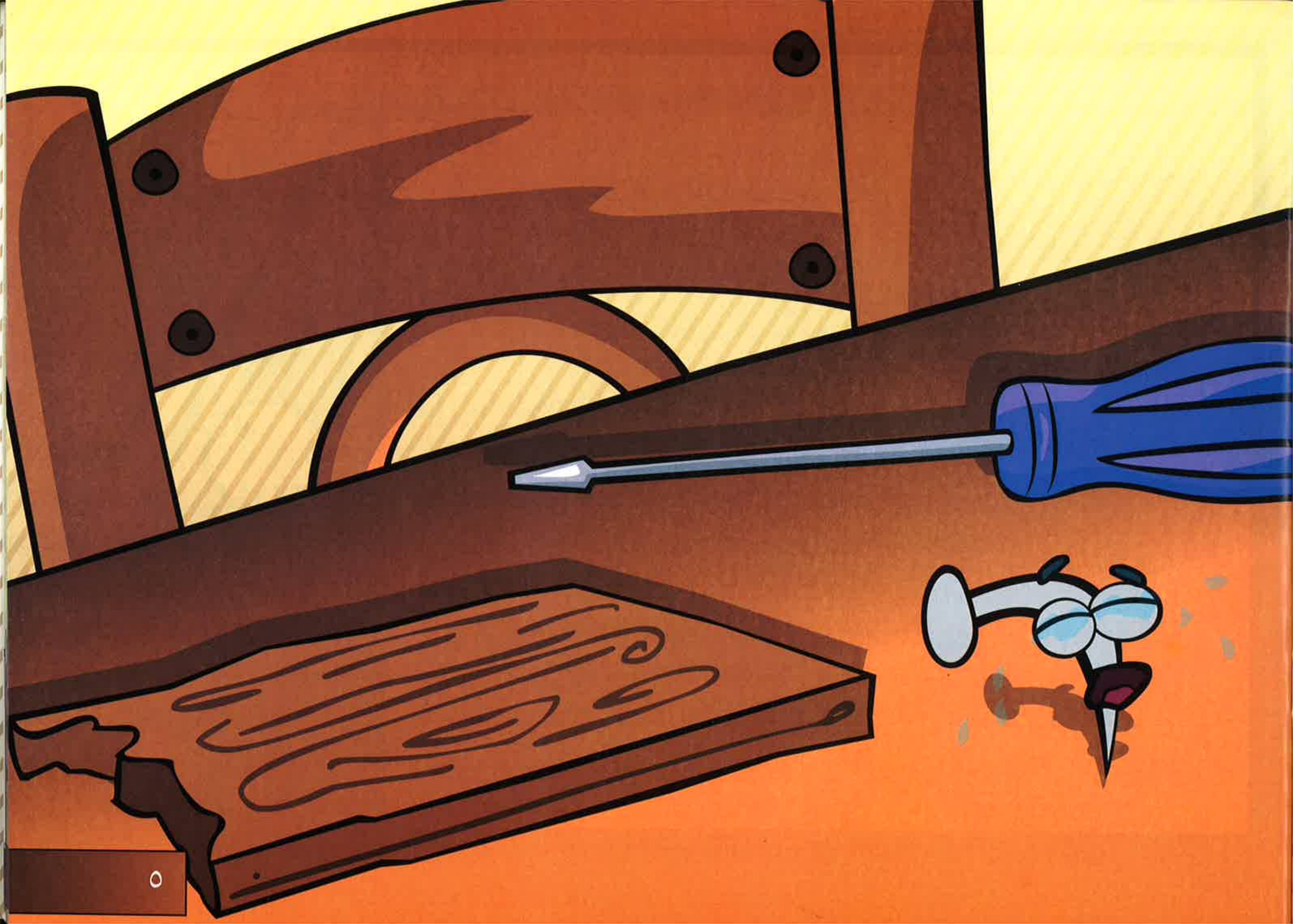


اِسْتَلْقى المِسْمَارُ «مِيسُو» في عُلْبةِ المَسامير، يَشْعُرُ بالْقَلَق.

كانَ يتذكَّرُ بِحُزْنٍ جَدَّهُ- واسمُهُ «سَمَّارٌ»- فقدْ تَلقَّى الكَثيرَ مِنْ ضَرَباتِ المَطارِقِ في أَيدي النَّجّارينَ على رأْسِهِ، حَتَّى أَصابَهُ صُداعٌ دائِمٌ!

وكانَ يَتَذَكَّرُ عَمَّهُ- واسمُهُ «مَسميرٌ»- فقدِ انْتزَعَهُ النَّجّارُ مِنَ الخَشَبَةِ مِراراً، وأَعادَ تَثْبيتَهُ، حتَّى الْتَوى، وَصارَ مَحْنِيَّ الظَّهْرِ، رُغْمَ أَنَّهُ في بِداياتِ شَبَابِهِ!

وَكانَ يَتذكَّرُ والِدَهُ- واسمُهُ «مَسمورٌ»- فقدْ ظَلَّ مَغروزاً في حائِطٍ، على شُرْفةٍ، والأَمْطارُ تُبلِّلُهُ أَسابيعَ وأَسابيعَ، حتَّى عَلاهُ الصَّدَأُ، فَقامَ صاحِبُ البَيتِ بِانْتزاعِهِ، ورَمَاهُ في الأَرْضِ!



ثُمَّ قالَ لأخيهِ «مِيسي»، الَّذي يَسْتَلْقِي بِقُرْبِهِ:

- يا أَخِي العَزيزَ، أَشْعُرُ بِالخَوفِ، فَلَمْ يَبْقَ غَيري وغَيرُكَ في عُلْبَةِ المَسامِيرِ هذهِ.

- أَعْرِفُ ذلِكَ...

- ما رَأْيُكَ أَنْ نَهْرُبَ مِنَ الْعُلْبَةِ؟

- ماذا تَقُولُ؟

- أَقُولُ: نَهْرُبُ! أَلَمْ تَسْمَعْني؟

- بَلى. لكنَّهُ طَلَبٌ غَرِيبٌ!

- لِمَاذا؟

- لأَنَّ كُلَّ المَسامِيرِ في العالَمِ تَنْتَظِرُ نَصِيبَها، ولا تَهْرُبُ.



- ما رَأيُكَ في أنْ نُغَـيِّـرَ هذهِ القاعِدةَ ؟

- نُـغَـيِّـرُ ؟! نَحنُ !؟

- لِـمَ لا ؟ أَلا تُريدُ أَنْ تَنْجُوَ مِنْ صُداعِ الرَّأْسِ الَّذي تَخافُهُ كُلُّ الـمَساميرِ؟ ألا تُريدُ أنْ تُحافِظَ على قامَتِكَ مُنْتَصِبةً دُونَ الْتِواءٍ؟ ألا تُريدُ أَنْ تَبْقى بَشَرَتُكَ جَميلةً لَيسَ فِيها أَيُّ صَدَأٍ ؟

- إنَّـها أَحْلامٌ أَراها في كُلِّ لَيلةٍ.

- وها قَدْ جاءَ دَورُ تَحقيقِها.

- ولكنْ... كَيفَ ؟ نَحْنُ في أَعلى رَفٍّ هُنا، أَنَطيرُ ؟؟

- لا أَعني ذَلِكَ، بَلْ...



- وإذا جَـرَّبْـنا الـنُّزولَ انْزَلَقْـنا بِسُرْعةٍ، لأنَّ جَسَدَيْنا أَمْلَسانِ، وَسَمِعَ الـنَّجّارُ صَوتَ ارْتِطامِنا بالأَرْضِ.

- عِندي رأيٌ أَرْجو أَنْ يُعْجِبَكَ.

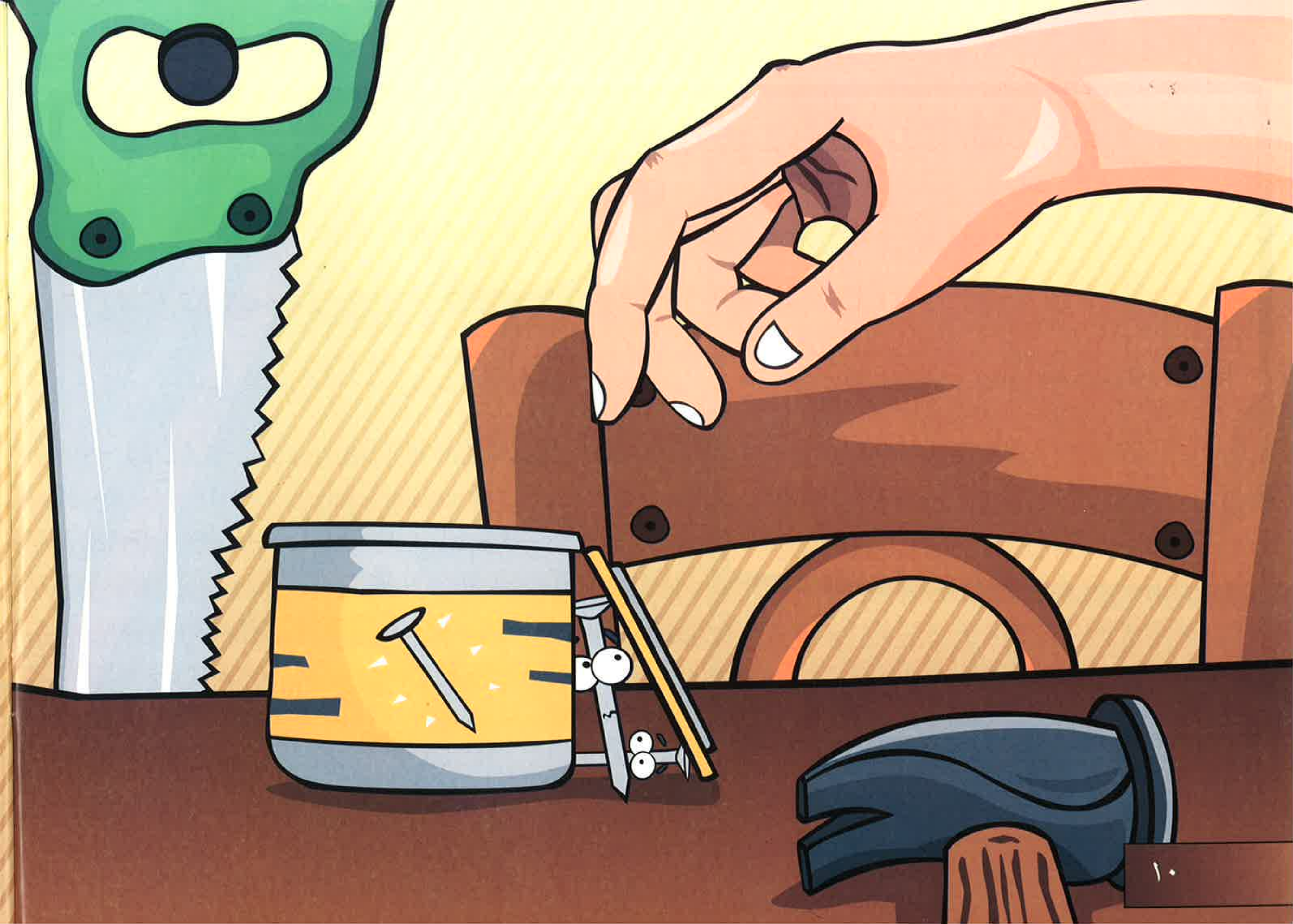
- هاتِ ما عِندَكَ.

- نَخْتَبِئُ تَحتَ العُلْبةِ، وَنَتَمَسَّكُ بِها، وهكذا لا يَرانا الـنَّجّارُ حِينَ يَحتاجُ إلى مَساميرَ، ويَظُنُّ العُلْبةَ فارِغةً، فَيَرْمِيها خارِجَ مَنشَرَتِـهِ، وعِندَ ذلِكَ نَتْرُكُ العُلْبةَ، ونَهْرُبُ.

- فِكْرةٌ جَميلةٌ... لكنَّهُ قَدْ يَرانا، إذا قلَبَ الْعُلْبةَ...

- اَلأَمْرُ يَستَحِقُّ الـمُجازَفَةَ...

- إذاً، أنا مُوافِقٌ



ولَمْ تَمْضِ ساعاتٌ حتَّى احْتاجَ الـنَّـجّارُ إلى مَسامِيرَ، فَمَدَّ يَدَهُ إلى الْعُلْبةِ، ووَجَدَها فارِغةً. هَزَّها قَليلاً، فَتَمَسَّكَ «مِيسو» و«مِيسي» بِجُـزْئِها السُّفليِّ جيّداً، وهما خائِفانِ. وما لَبِثَ الـنَّـجّارُ أنْ رَمى الْعُلْبةَ مِنَ الـنّافِذةِ.

صَرَخَ «مِيسي»، وهُوَ يُقَلِّبُ نَظَرَهُ بَينَ الْعُلْبةِ ومَنْشَرةِ الـنَّـجّارِ:

- لَقَدْ نَجَوْنا حَقّاً! يا لَـها مِنْ فَرْحةٍ عَظيمةٍ!
- أتُصَدِّقُ أنَّـني أنا لَمْ أكُنْ أتَوَقَّعُ الـنَّجاحَ مِنَ المَرَّةِ الأُولى؟
- هَيَّا نَهْرُبْ بِسُرْعةٍ.
- وماذا بَعْدَ الهَرَبِ؟
- سَأهْرُبُ، إلى حَيثُ لا يَراني أيُّ نَـجّارٍ!
- أيُّها الـمِسْكِينُ، هَلْ يُوجَدُ مَكانٌ لَيسَ فيهِ نَـجّارٌ؟

- سأُحاوِلُ...

- لكنْ... لماذا لا نُحاوِلُ أنْ نتَنكَّرَ، وهكذا لنْ يعرِفَنا أيُّ نـجّارٍ؟

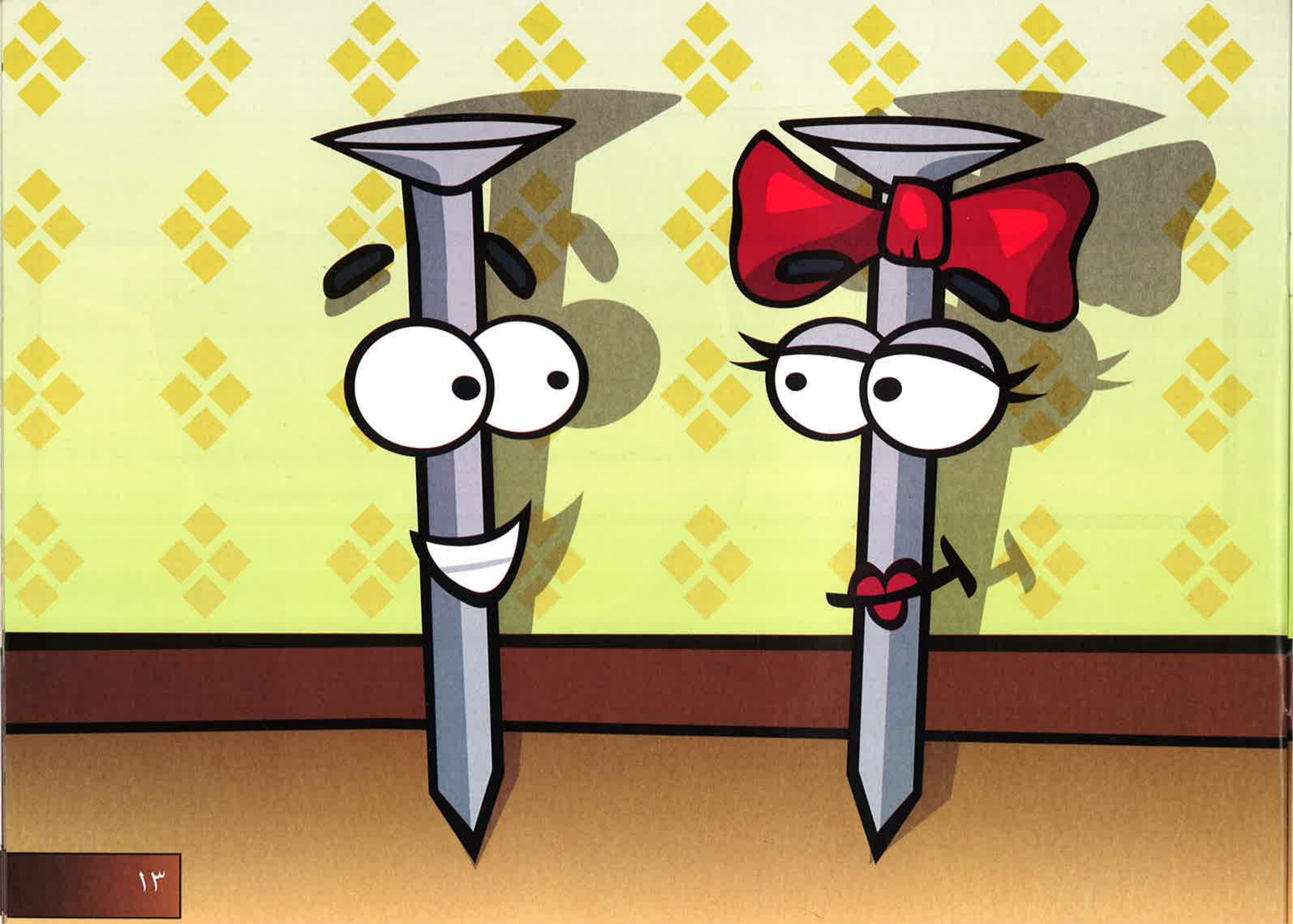
- اِذْهَبْ يا «مِيسو»، وتَنَكَّرْ كَما يَحْلُو لَكَ، لنْ تَسْتَطِيعَ إقناعِي أنا... لكنْ، لا بُدَّ أنْ أُوَدِّعَكَ بِالشُّكْرِ الْجَزيلِ لإنقاذِكَ حَياتي.

وَصَلَ «مِيسو» إلى بَيتِهِ، فتفاجَأَتْ زَوجَتُهُ، وأَسْرعَتْ إليهِ مَسْرورةً:

- زُوجي الْعَزيزَ، لَقَدْ فقَدْتُ الأَمَلَ بِرُجوعِكَ، مُنْذُ أَنْ خَطَفَكَ الـنَّجّارُ الْمُتَوَحِّشُ!

- لَقَدِ اسْتَعْمَلْتُ عَقْلي، لأَحْمِيَ رأْسي!

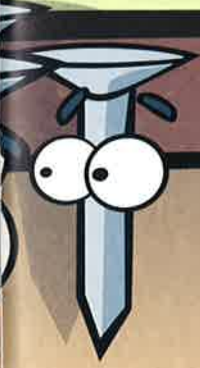
- كلامٌ جَميلٌ.



- أَينَ أَوْلادي؟

- إنَّـهُمْ يَلعَبونَ بِالكُرةِ، كُلُّ واحِدٍ يُسابِقُ الآخَرَ في ثَقْبِها، إنَّـهُمْ يَفعَلُونَ ذلِكَ كُلَّ يَومٍ.

ثُمَّ دَخَلَ عَلَيهِمْ، وعانَقَهُمْ واحِداً واحِداً، وهُمْ يُطلِقُونَ صَيحاتِ السُّرورِ.





وما إنْ مضى يَومانِ على عَودَتِهِ، حتَّى بَدَأَ يَبْحَثُ عَنْ وسيلةٍ للتَّنَكُّرِ. ظَلَّ ساعاتٍ يُفكِّرُ، لَقَدْ بَدَأَ يَتَصَبَّبُ عَرَقاً، وخافَ أنْ يُؤثِّرَ ذَلِكَ على جَسَدِهِ، فَيَعْلُوَهُ الصَّدَأُ. ثُمَّ قالَ لِنَفْسِهِ: «سَأَضَعُ على رأْسي قُبَّعَةً، وأَلُفُّ جَسَدي بِعَباءةٍ مُخَطَّطةٍ، وهكذا لنْ يَعرِفَني أَحَدٌ».

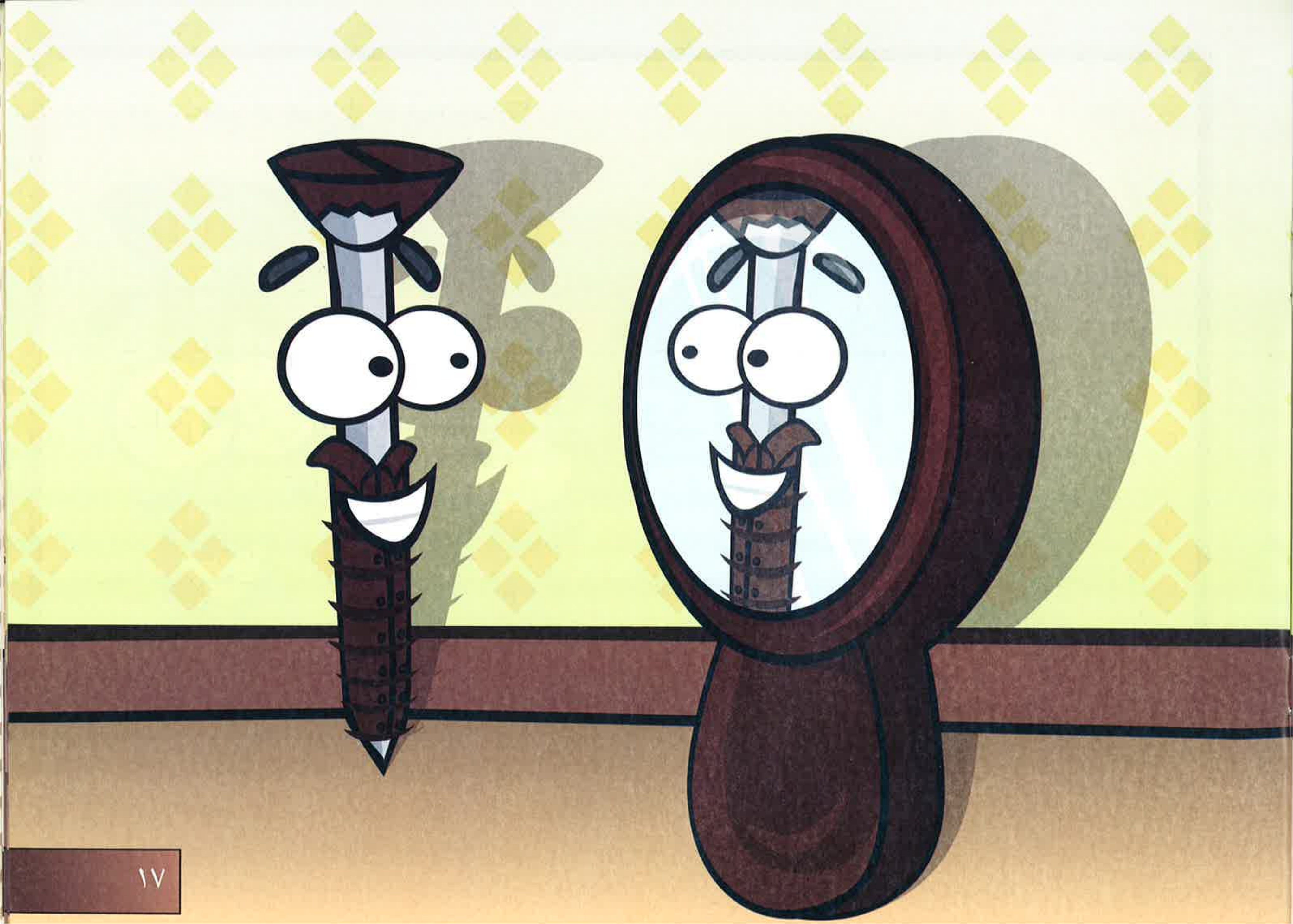
بَعدَ ساعاتٍ مِنْ إِعْدادِ القُبَّعةِ والْعَباءةِ، وَقَفَ «مِيسو» أَمامَ المرآةِ، وَشَعَرَ بِالسُّرُورِ، بَينَما كانَتْ زَوجَتُهُ تَنْظُرُ إِلَيهِ بِإِعْجابٍ، وَهِيَ تَقُولُ:

- أَصْبَحْتَ أَكْثَرَ جَمالاً وأَناقَةً!

- أَشْكُرُكِ.

- لَنْ يَعْرِفَكَ أَحَدٌ.

- أَظُنُّ أنَّ أخي «مِيسي» نَفْسَهُ لَنْ يَعرِفَني!



- هَلْ تَسْتَطيعُ أَنْ تَصْنَعَ لي أنا قُبَّعةً وَعَباءةً؟

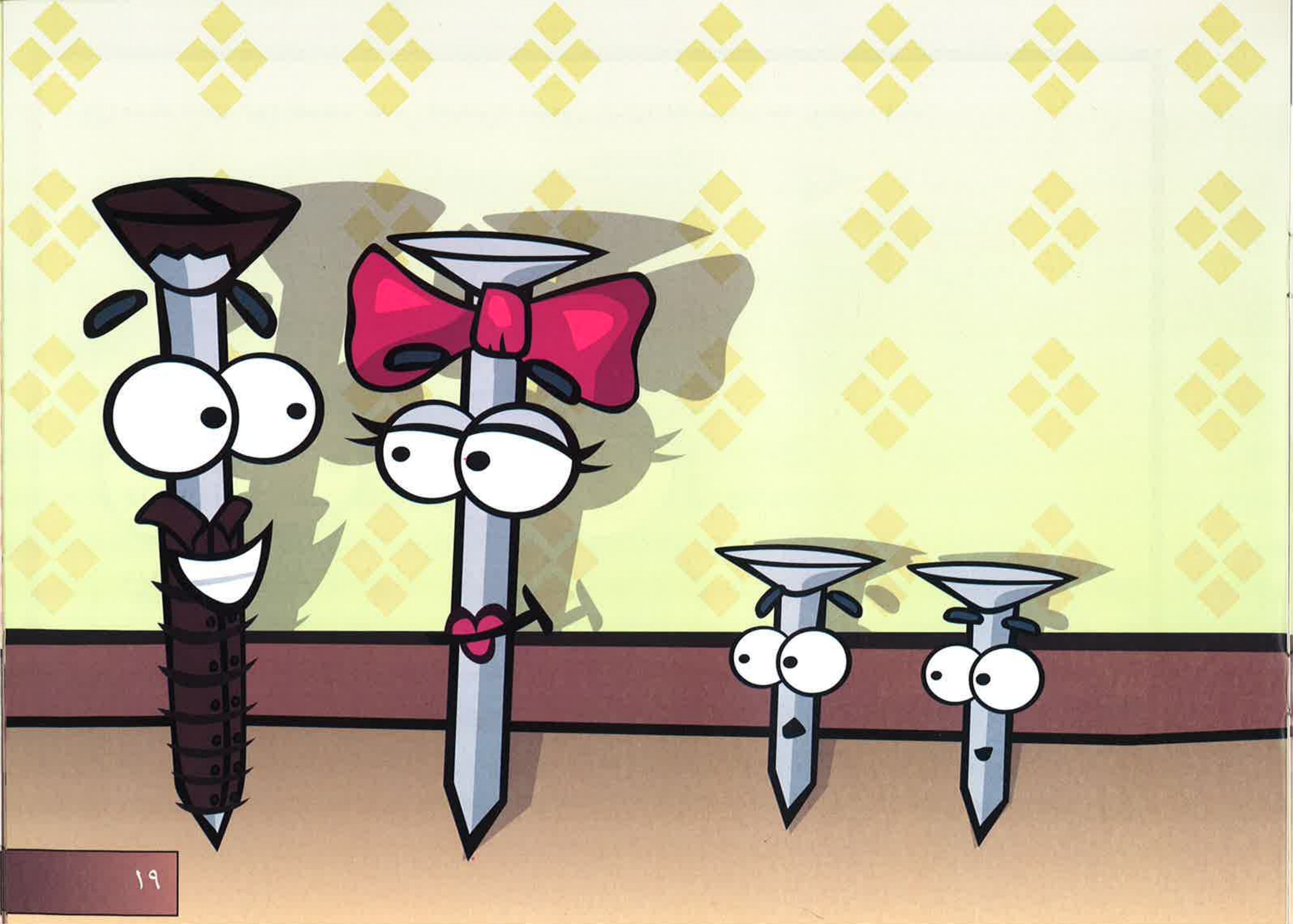
- أُحِبُّ ذَلِكَ، حتَّى أَبْقى أنا وأنتِ مُتَشابِهَين.

وما لَبِثَ أَوْلادُ «ميسو» الْعَشَرَةُ أنْ طَلَبُوا مِنْهُ ذلِكَ أيْضاً، حتَّى ولَدُهُ الصَّغيرُ الَّذي لا يَعرفُ الْكلامَ، صارَ يُتَمْتِمُ كَلِماتٍ غيرَ مَفْهُومةٍ، وَيَقْفِزُ، وَهُوَ يَنْظُرُ إلى شَكْلِ والِدِهِ الْجَديدِ. قالَ «ميسو» لَهُمْ:

- سَأَفْعَلُ يا أَحِبَّائي، لكنَّ ذلِكَ سَيُتعِبُني إذا قُمْتُ بِهِ وَحْدي. فَهَلْ تُساعِدُونَني؟

- نَعَمْ... نَعَمْ... بِكُلِّ تَأْكيدٍ!

وَبَعْدَ أُسْبُوعٍ، أَصْبَحَتِ العائِلَةُ كُلُّها غَريبةً عَنْ سائِرِ المَسامِيرِ، وصارَ أَفْرادُها يَتَسابَقُونَ إلى المِرْآةِ الوَحيدةِ في الْبَيْتِ، لِيتأَمَّلُوا أَشْكالَهُمُ الْفَريدةَ، وَهُمْ مَسْرُورونَ.



وفي مَساءِ ذلِكَ الْيومِ نَفْسِهِ، جَلَسَ «مِيسو» مَشْغُولَ الْبَالِ، فاقْـتـرَبَتْ مِنْهُ زَوْجَـتُهُ، قائلةً:

- ماذا يَشْغلُ بالَكَ؟

- لَنْ تَعرفَنا الـمَسامِيرُ الأُخْرى، وهذا مِنْ مَصلَحَتِنا، لا بُدَّ أنْ نُحافِظَ على السِّــرِّيَّةِ، حتَّى لا يَعْثُرَ علينا أَحَدُ الـنَّجّارِينَ.

- هذا الأَمْرُ مَفْهُومٌ.

- إذاً، ماذا أُسَمِّي نَفْسِي مُنْذُ الآنَ؟

- هذا الأَمْرُ لَمْ يَخْطُرْ في بالي!

- أَرجوكِ، ساعِدِيني..



في هذه الأَثْناءِ، كانَ وَلَدُهُ الأَصْغَرُ يَقْفِزُ مَسروراً بِالقُبَّعةِ والعَباءَةِ، يُتَمْتِمُ كعادَتِهِ كَلِماتٍ غَيرَ مَفْهُومةٍ، لكنَّ الأُمَّ مَيَّزَتْ مِنْها كَلِمةً يُكَرِّرُها، وهِيَ «بِرْغي»، فقالَتْ لِزَوجِها:

- ما رأْيُكَ أنْ أُسَمِّيَكَ «بِرْغي»؟

- «بِرْغي»؟ ما مَعنى هذهِ الكَلِمَةِ؟

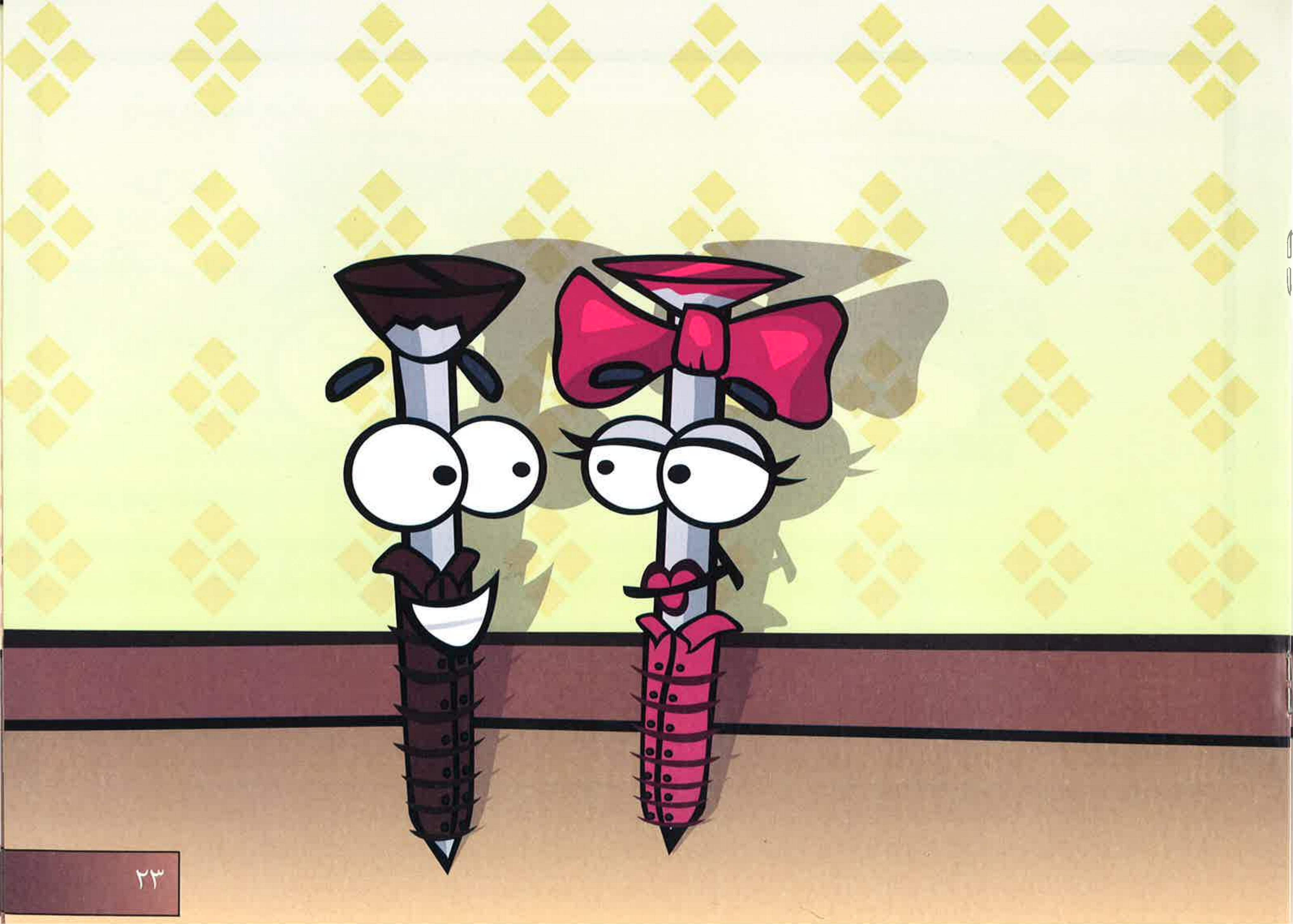
- لا شَيءَ. لكنَّها جَميلةٌ...

- وَبَعيدةٌ تَماماً عَنِ اسْمِي الحالِيِّ.

- إذاً، أوافَقْتَ على الاسْمِ؟

- نَعَمْ... سَيَكُونُ غَريباً أَنَّني اخْتَرْتُ أَسْماءَ أَوْلادي، ثُمَّ اخْتارَ لي أَصْغَرُهُمْ اسْمِي الجديدَ!

- أنتَ مِنَ الآنَ السَّيِّدُ «بِرْغي».



- وأنتِ السَّـيِّدةُ «بِرْغي».

- جميلٌ جِدّاً.

بَعْدَ أيَّامٍ، قرَّرَ السَّـيِّدُ «بِرْغي» أَنْ يَبْحَثَ عَنْ أَخِيهِ «مِيسي»، لَعَـلَّهُ يَكُونُ قَدْ غيَّرَ رَأْيَهُ في التَّـنكُّرِ. قَصَدَ أَوَّلاً بيتَهُ، فَإِذَا بِزَوْجَةِ «مِيسي» أَمَامَ الْبَيْتِ تَبْكي!

- لماذا تَبْكِينَ؟

- ومَنْ أَنْتَ؟

- عَفْواً... نَسِيتُ أَنْ أُعَرِّفَكِ بِنَفْسِي. أَنا «مِيسو»، لكنَّـني مُتَنَكِّرٌ...

- آه... صَحِيحٌ... إِنَّهُ صَوْتُكَ، وقَدْ أَخْبَرَني «مِيسي» أَنَّكَ طَرَحْتَ عَلَيْهِ فِكْرَةَ التَّـنكُّرِ.

- أَينَ هُوَ الآنَ؟



- هذا ما يُبْكيني! لَقَدْ قرَّرَ البَارِحَةَ أَنْ يَزُورَكَ، لكنَّهُ لَـمْ يَعُدْ... أَخْشى أنْ يَكُونَ قَدْ وَقَعَ في يَدِ نَـجَّارٍ!

- سَأَذْهَبُ إِلى أَقرُبِ نَـجَّارٍ في الجِوارِ، لِأَعْرِفَ الحَقيقَةَ...

ها هُوَ «مِيسو»، أوِ السَّيِّدُ «بِرْغي»، يَدْخُلُ مِنْ دُونِ خَوفٍ إلى الـمَنْشَرَةِ. وهُناكَ، لَمَحَ أخاهُ «مِيسي» بَينَ يَدَيِ النَّجّارِ، وهُوَ يُريدُ أنْ يُثَبِّتَهُ في كُرْسِيٍّ، فَصَرَخَ:

- أَرْجُوكَ، لا تُؤْذِ هذا المِسْمارَ.
- اِذْهَبْ أيُّها الْغَريبُ بَعِيداً.
- اِسْتَعْمِلْني أنا عِوَضاً عَنْهُ.
- لا تَنْفَعُني إلاّ المَساميرُ!
- أرجُوكَ، جَرِّبْ.

نَظَرَ النَّجَّارُ إليهِ بِإمْعانٍ، وَمَدَّ يَدَهُ إلَيْهِ، وَرَفَعَهُ إلى حَيْثُ تَراهُ عَيْناهُ جَيِّداً، وصارَ يُقَلِّبُهُ، حتَّى وَصَلَ إلى قُبَّعَتِهِ، فَوَجَدَ فِيها شِقّاً طَويلاً... عِنْدَئِذٍ،

وَضَعَهُ على الطَّاولة، وصارَ يَحكُّ رَأْسَهُ مُفَكِّراً، وما لَبِثَ أنْ قامَ، وأَحْضَرَ قِطْعةً حَديديَّةً صَغيرةً، وَثَـبَّتَها في القُـبَّعةِ، وصارَ يُحَرِّكُ القِطْعَةَ الحَديديّةَ، وهُوَ مَسْرُورٌ بِرُؤْيةِ العَباءَةِ تُساعِدُ في دُخُولِ السَّيِّدِ «بِرْغي» إلى الْكُرْسِيِّ، دُونَ أنْ يُضْطَرَّ إلى اسْتِخْدامِ الْمِطْرَقةِ، أوْ بَذْلِ جُهْدٍ. فَصَرَخَ:

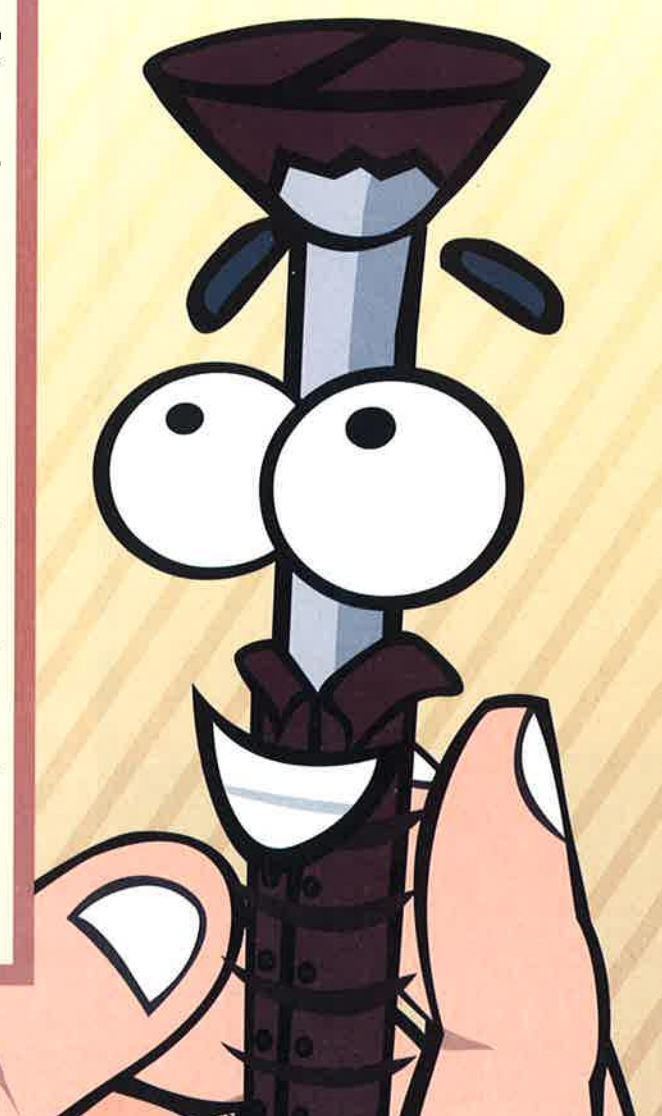
- رائِعٌ!

- أَرَأَيْتَ يا سَيِّدي؟

- أَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ المَسامِيرِ الَّتي عَرَفْتُها في حَياتي!

- نَعَمْ...

- ولَكِنَّكَ تُشْبِهُها بَعْضَ الشَّيْءِ...



- كمَا قُلْتَ... «بَعْضَ الشَّيْءِ»...

- وما اسْمُكَ؟

- أنا «بِرْغي».

- وهلْ هُناكَ الكَثيرُونَ مِنْ أَمْثالِكَ؟

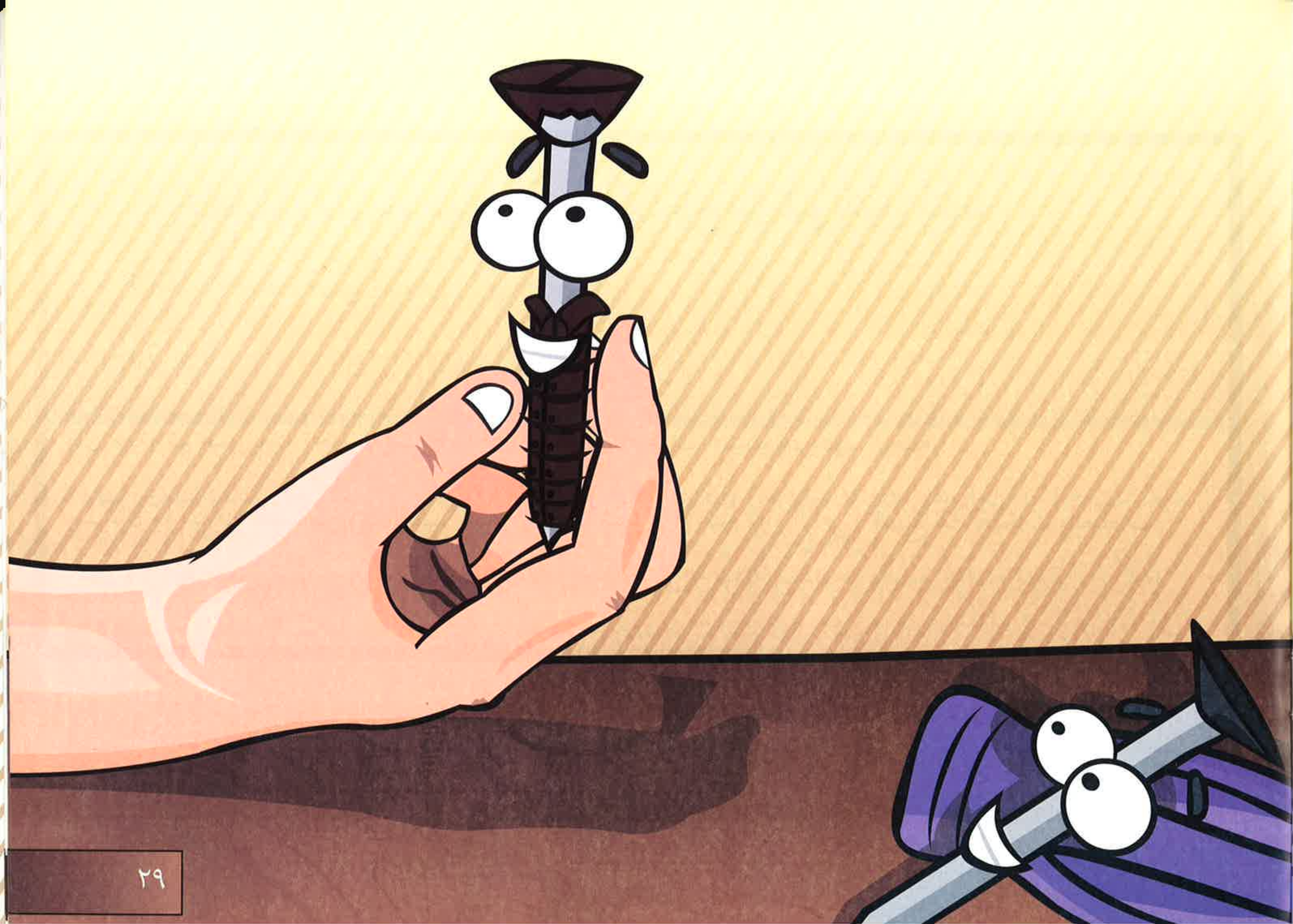
- هُمْ في الواقِعِ بِحاجَةٍ إلى أَنْ أَخِيطَ لَهُمُ الثِّيابَ المُلائِمَةَ لِخِدْمَتِكَ.

- إذاً، هَلْ سَتُسَاعِدُني؟

- نَعَمْ... على أنْ تُطلِقَ كُلَّ المَساميرِ.

- وهل أُصدِّقُكَ؟

- لَيْسَ لي في الكَذِبِ حَاجَةٌ.



- وَمَعَ ذلِكَ، سأُبْقي عِندي هذا المِسْمارَ الَّذي أَشْفَقْتَ عَلَيه، حتَّى تَأْتِيَني بالبَراغِي الكَثيرةِ.

- لا بأْسَ في ذلِكَ. أَمْهِلْني أُسْبُوعَين.

- لَكَ ذلِكَ.

قَالَ هذا، ثُمَّ غَمَزَ بِعَيْنِه أخاهُ «مِيسي»، الَّذي بدا عَلَيْهِ أنَّهُ عَرَفَ «مِيسو»، وَفَهِمَ الحِيلةَ.

وسُرْعانَ ما سَارَتِ المَسامِيرُ وَراءَ السَّيِّدِ «بِرْغي»، كَمَا تَمْشي الأَغْنامُ وَراءَ الرَّاعِي، فَصَنَعَ لها القُبَّعاتِ والعَباءَاتِ، وعَادَتْ إلى النَّجّارِ.

وبَعدَ سَنَواتٍ، كَثُرَتِ البَراغي الَّتي لا تُعاني مِنْ صُداعٍ أوْ أَلَـمٍ في الأَجْسادِ، وصارَ كُلُّ نَـجَّارٍ يَطْلُبُها، ويَسْتَعِينُ بِها.

ولكِنْ... بَقِيَتْ مَسامِيرُ مِسْكينةٌ، ظَلَّتْ تَخافُ مِنَ الـتَّغْيير، وفَضَّلَتْ أنْ تَبْقى على حالَتِها القَديمةِ. وكانتِ النَّـتيجةُ أنَّ رُؤُوسَها ما زالَتْ تُضرَبُ، وظُهُورَها ما زالتْ مُعرَّضةً لِـلانْحِـناءِ!

أسئلة الاستثمار التّربويّ

١- أين الجانب الحزين في حياة جدّ «ميسو»؟

....

....

٢- أين الجانب الحزين في حياة عمّ «ميسو»؟

....

....

٣- أين الجانب الحزين في حياة والِد «ميسو»؟

....

....

٤- كيفَ أثَّرتْ هذه الجوانب الحزينة في شخصيّة «ميسو»؟

....

....

٥- لماذا اعتبر «ميسي» أنَّ الهروب مستحيل؟

....

....

٦- هل ترى أنتَ أنَّ الحرّية تستحقّ المجازفةَ بالحياة؟

....

....

٧- ما هو الحلّ الّذي اقترحه «ميسو» بديلاً من الاختباء الدّائم بعيداً عن أعين النّجّارين؟

....

....

٨- هل تبدو لك ألعاب أولاد «ميسو» مناسبةً لكونِهم مسامير؟ علّل.

....

....

٩- ما الدّليل على أنّ اقتراح «ميسو» أعجب أفراد عائلته؟

....

....

١٠- هل نجح «ميسو» في أن يكون قائداً؟ علِّل ذلك من خلال النّصّ.

....

....

١١- استخرج العبارات الّتي تدلّ على التقلّبات النّفسية التّالية، لدى «ميسو»: التّوتّر- التّصميم- الشّفقة- التّهكّم.

....

....

....

....

....

....

١٢- ابحث عن مفردات الحقل المعجميّ المرتبط بالخلاص، واجتهد من خلالها في اقتراح عنوان جديد.

....

....

....

....

....

....

١٣- ورد في آخر النّص: « ولكِنْ... بَقِيَتْ مَسامِيرُ مِسْكينةٌ، ظَلَّتْ تَخافُ مِنَ التَّغْيير، وفَضَّلَتْ أنْ تبْقى على حالَتِها القَديمَةِ. وكانتِ النَّتيجةُ أنَّ رُؤُوسَها ما زالَتْ تُضرَبُ، وظُهُورَها ما زالتْ مُعرَّضةً لِلانْحِناءِ!» في هذه العبارات إشارات عميقة كثيرة. اشرحها.

....

....

....

....

....

....

....

١٤- أيّ شيء تجِد أنّه يناسِب للتّعبير عن العِناد والمواجهة، غير المسمار؟

....

....

١٥- ما دور الخيال في صياغة هذه القصّة؟

....

....

١٧- حوّل إلى المثنّى ما تحته خطّ، وغيّر كلّ ما يلزم: «فقدْ ظَلَّ المِسمارُ مَغروزاً في حائِطٍ، على شُرْفةٍ، والأَمْطارُ تُبلِّلُهُ أَسابيعَ وأَسابيعَ، حتَّى عَلاهُ الصَّدَأُ، فَقامَ صاحِبُ البَيتِ بِانْتِزاعِهِ، ورَماهُ في الأَرْضِ!»

....

....

....

....

....

١٨- استخرج الأفعال الماضية ممّا يلي، وحوّلها إلى المضارع: « اِسْتَلْقى المِسْمَارُ «مِيسُو» في عُلْبةِ المَسامِيرِ، يَشْعُرُ بِالْقَلَقِ. كانَ يَتذكَّرُ بِحُزْنٍ جَدَّهُ- واسمُهُ «سَمَّارٌ»- فقدْ تَلقَّى الكَثيرَ مِنْ ضَرَباتِ المَطارِقِ في أَيدِي النَّجّارينَ على رأْسِهِ، حَتَّى أَصابَهُ صُداعٌ دائِمٌ! وكانَ يَتَذَكَّرُ عَمَّهُ- واسمُهُ «مَسميرٌ»- فقدِ انْتزَعَهُ النَّجّارُ مِنَ الخَشَبَةِ مِراراً، وأَعَادَ تَثْبِيتَهُ، حَتَّى الْتَوى، وَصارَ مَحْنِيَّ الظَّهْرِ، رُغْمَ أنَّهُ في بِداياتِ شَبَابِهِ!»

مضارعه	الماضي	مضارعه	الماضي	مضارعه	الماضي

١٩- استُعمِلتِ النِّقاط الثّلاثةُ مرّاتٍ عديدة في النّصّ. هل لاحظت مواضِعَ استِعمالِها، ودلالتها المشترَكة؟ أوضِح.

....

....

....

....

....

....

....

٢٠- أعرِب ما تحته خطّ في الجمل التّالية: وسُرْعانَ ما سَارَتِ المَسامِيرُ وَراءَ السَّيِّدِ «بِرْغي»، كَمَا تَمْشي الأَغْنامُ وَراءَ الرَّاعِي، فَصَنَعَ لها القُبّعاتِ والْعَباءَاتِ، وعَادَتْ إلى النَّجّارِ. وبَعدَ سَنَواتٍ، كَثُرَتِ البَراغي الَّتي لا تُعاني مِنْ صُداعٍ أوْ أَلَمٍ في الأَجْسادِ، وصارَ كُلُّ نَجَّارٍ يَطْلُبُها، ويَسْتَعِينُ بِها.

....

....

....

....

....

....

....

٢١- اذكر أسماء خمسة من الأدوات الّتي يحتاج إليها النّجّار.

....

....

....

٢٢- اذكر نوع المعدن المستخدم في صناعة الأدوات التالية:



....



....



....



....



....



....